

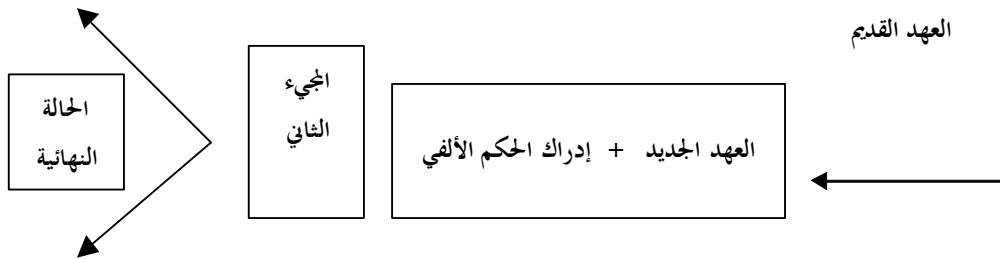
## لاهوت آخر الأيام من منظار فلسطيني

لا شك أن اللاهوت الفلسطيني هو وليد التفاعل بين الثقافة الفلسطينية والإعلان الإلهي. ولا يستطيع أي فلسطيني أو فلسطينية أن يتحدثوا عن إعلان الله أو أن يؤولوا الأسفار المقدسة بصورة حيادية. فعلم التفسير الحيادي أو الفسارة الحيادية كما يدعوها البعض هي فلسفة تفسيرية خالية من الصحة. وهي نمط تفسيري ينتمي إلى ابيستمولوجية أو فلسفة معرفة سادت في أوائل القرن العشرين. ظن حينها الباحثون أن الجميع يستطيعون أن يصلوا إلى نفس النتيجة إذا استخدموا نفس الوسائل. خلافا لهذا التوجه، أدرك اللاهوتيون واللاهوتيات المتبصرون الحصفون أننا لا نستطيع أن ننظر إلى النصوص المكتوبة ونؤولها بصورة متطابقة عندما نقر بتعددية الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والتربوي والديني للمفسرين والمفسرات. فاختياراتنا اللغوية وقوالبنا الفكرية قد تشكلت بثقافاتنا وصراعاتنا وصقلت باختياراتنا الفردية وانتماءاتنا الكنسية.<sup>1</sup> استنادا إلى ما سبق، لن نستطيع أن اتحدث عن العمارة اللاهوتية الفلسطينية إلا من زاوية محددة. ويتزايد الأمر صعوبة في ضوء تعدد الفكر اللاهوتي الفلسطيني. فعلى سبيل المثال لا الحصر، هناك التوجهات المسكونية التي نراها في مجلس كنائس الشرق الأوسط، وهناك ميول متزايدة نحو الدراسات التاريخية الكنسية واللاهوتية، وهناك لاهوت التحرير، وهناك لاهوت الحوار مع الأديان الأخرى. وبالرغم من تعدد التوجهات اللاهوتية إلا أن معظم اللاهوتيين واللاهوتيات الفلسطينيين يؤكدون أهمية لاهوت آخر الأيام وضرورة تفاعل اللاهوت الفلسطيني الإسخاتولوجي مع الأصولية الصهيونية التي تسيب الأسفار المقدسة وتستغلها لترويج ما يتناقض مع هوية الله وصفاته وإعلانه المقدس. من هنا، رأيت أهمية تحديد فكر الصهيونية الأصولية على الخارطة

الإسخاتولوجية ورؤية الإنحراف الأصولي الصهيوني من منظار فلسطيني آملا أن أساهم في إظهار جانب من تفاعل الثقافة الفلسطينية مع الإعلان الإلهي.

كما تعلمون، يعتقد عدد من المسيحيين أن دولة إسرائيل الحالية هي تحقيق لنبوءات الكتاب المقدس. ويستند هذا الاعتقاد إلى فكر ديني يُدعى لاهوت التدابير الإلهية (Theology Dispensational). ويشدد هذا المنحى الديني على أهمية التمييز بين إسرائيل والكنيسة وعلى تخصيص تدابير ومخططات إلهية مختلفة لكل فئة.<sup>2</sup> هذه الإزدواجية في تعامل الله مع إسرائيل والكنيسة جوهرية وأساسية للاهوت التدابير.<sup>3</sup> وينتمي هذا الفكر الإسخاتولوجي إلى عقيدة لاهوت سابقى الألف الذين يؤمنون أن المسيح سيحكم الأرض الف سنة بعد مجيئه الثاني. وتختلف عقيدة سابقى الألف عن فكر اللاألفيين ومعتقدات لاحقى الألف.<sup>4</sup> فدعونا نمخر في عباب هذا الفكر الإسخاتولوجي أملىن توضيح معالمه.

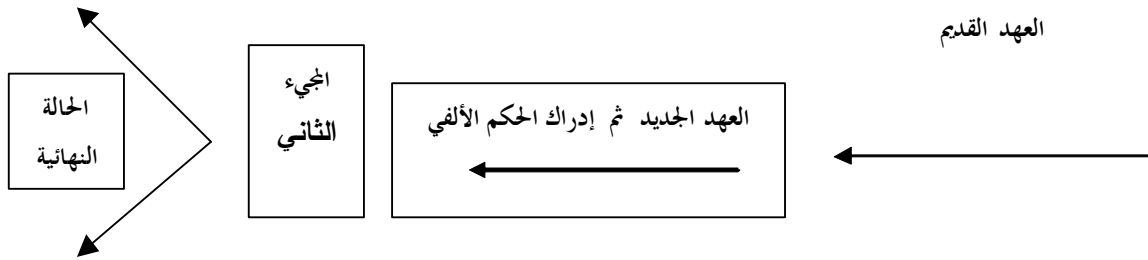
### اللاألفيين



تتقسم المدارس اللاهوتية الإسخاتولوجية إلى ثلاث مدارس رئيسة وهي: اللاألفيون، ولاحقو الألف، وسابقو الألف.<sup>5</sup> دعونا نوضح هذه التوجهات اللاهوتية مستخدمين الرسوم البيانية ومعلقين عليها. يؤمن اللاألفيون بالألف سنة المذكورة في سفر الرؤيا الإصحاح العشرين ولكنهم لا يعتبرون أن ملك المسيح ألف سنة أمرٌ يجب تفسيره بشكل حرفي. كما أنهم يرفضون الفكر

القائل إن الحكم الألفي لا يتحقق إلا بعد المجيء الثاني للمسيح وإنه مرتبط بملك نسل أسباط إسرائيل. خلافا لهذه المعتقدات، يجادلون أن الملك الألفي قد ابتدأ منذ مجيء المسيح الأول وسيستمر حتى المجيء الثاني. كما يؤكدون أن فترة الألف سنة المذكورة في سفر الرؤيا هي فترة رمزية وليست حرفية.<sup>6</sup> ويضيفون أنه عندما يأتي المسيح ثانية ستم قيامة الأبرار والأشرار (يو 5: 28 - 29) وستتحول أجساد الأحياء (1 كور 15: 51 - 52) ويُخطفون جميعا في السحاب لملاقاة الرب في الهواء (1 تس 4: 17) وثم تتم الدينونة وبيزغ فجر الحالة النهائية. فيذهب الأشرار إلى الموت الأبدي والأبرار إلى الحياة الأبدية.

### لاحقو الألف

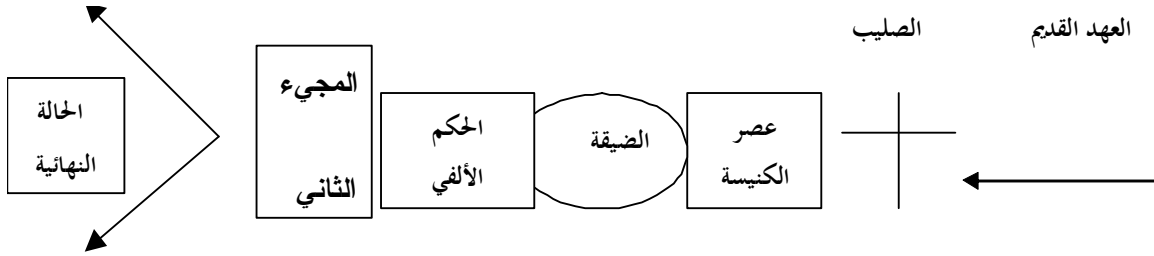


يتشابه فكر لاحقي الألف مع اللاألفيين. يعتبر كلاهما أن الألف سنة لا تعبر بالضرورة على ألف سنة فعلية، بل على فترة زمنية غير محددة، إلا أن لاحقي الألف يشددون على تزايد قوة ونمو الكنيسة كلما اقتربنا إلى مجيء المسيح الثاني. فلقد أرسل المسيح تلاميذه بسطان عظيم إذ دُفع إليه كل سلطان في السماء وعلى الأرض ووعدهم أن يكون معهم (مت 28: 18 - 20). وهكذا ستختبر الأرض السلام والعدل قبل عودة المسيح وستكون الكنيسة مثل حبة الخردل التي ستكبر وتزدهر. وسيقوم الأشرار والأبرار وتأتي الدينونة. وستكون هناك سماء جديدة وأرض جديدة. ويذهب الأشرار إلى الموت الأبدي أما الأبرار فإلى السعادة الأبدية.<sup>7</sup> بكلمات أخرى، إن الحكم

الألفي هو فترة روحية يسود فيها نجاح الكنيسة وتزايد انضمام الأمم إلى الإيمان. وهي غير محددة بزمن.

### سابقو الألف

يختلف سابقو الألف عن التوجهين السابقين لأنهم يؤكدون حرفية الألف سنة. فالمسيح سيحكم ألف سنة على الأرض. ويمكن أن نستخدم البيان التالي لتوضيح إيمانهم.



يؤكد سابقو الألف عودة المسيح قبل الألف سنة التي سيحكم المسيح خلالها الأرض. ويجادلون قائلين إنه ستحدث ضيقة عظيمة وسيقوم المؤمنون ويحكموا مع المسيح العائد بجسده الممجد. وبالرغم من الاتفاق على المخطط العام إلا أنه توجد اختلافات مهمة داخل مدرسة سابقي الألف. يؤكد بعضهم على مجيء المسيح قبل الضيقة التي مدتها سبع سنوات بينما يؤكد آخرون مجيئه في منتصف الضيقة أي بعد ثلاث سنوات ونصف. ويعترض آخرون قائلين إنه يأتي بعد الضيقة. لا تعطي الفئة الأخيرة أهمية لإسرائيل في مخططها الاسخاتولوجي ولا تؤمن بوجود مخطط إلهي لعودة اليهود وتكوين دولتهم المستقلة، أما الذين يؤمنون بمجيء المسيح قبل الضيقة أو في منتصف الضيقة فهم يشكلون غالبية المسيحية الصهيونية الأصولية. ويؤكد العديد منهم على أهمية تكوين دولة إسرائيل وعودة اليهود إلى ما يُسمى بأرض الميعاد أو أرض الموعد.<sup>8</sup> ويؤمن أكثرهم أن المسيح سيعود قبل الضيقة بشكل سري ليخطف الكنيسة وتبقى إسرائيل وحدها لتتمر في

الضيقة وتحالف مع ضد المسيح الذي سينقض العهد معهم بعد مرور ثلاث سنوات ونصف على إيرامه. وبعد مرور فترة سبع سنين، أي فترة الضيقة، يعود المسيح بشكل مرئي. ثم يحكم الأرض ألف سنة. وهكذا تكون عودة اليهود وتشكيل دولة إسرائيل جزءا مهما من مخططهم الإسخاتولوجي. لهذا ينادون بحق دولة إسرائيل وبشرعيتها. ونأمل في بقية هذا المقال أن نتحدى إدعائهم أن الله أعطى الأرض لإسرائيل ليحقق مخططه الإلهي. وسنسال ثلاثة اسئلة ضرورية.<sup>9</sup> أولا، ما هي حدود الأرض التي أعطاها الله لإسرائيل؟ ثانيا، من هو أو من هم إسرائيل؟ ثالثا، كيف أعطى الله الأرض لإسرائيل؟

### ما هي حدود الأرض التي أعطاها الله؟

يتحدث الكتاب المقدس عن عدة حدود لمملكة إسرائيل. ونجد في الأسفار الأولى للكتاب المقدس ثلاثة حدود مختلفة. يقول سفر التكوين إن حدود الأرض تمتد من النيل إلى الفرات (تك 15: 18). أما سفر العدد فيتحدث عن أرض أصغر حجما وتضم أجزاء من سوريا ولبنان والأردن (عد 32: 1 - 12). وأخيرا، يتحدث سفر يشوع عن حدود أخرى. ويؤكد الباحثون أنه يوجد حدود مختلفة للجهات الشمالية والشرقية. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يقول الباحث زكريا كالاي إنه يوجد ثلاث إمكانيات لوصف حدود إسرائيل وهي: أرض الآباء، وأرض كنعان، وأرض إسرائيل.<sup>10</sup> ويضيف قائلا إن أرض الآباء تقع بين النيل والفرات. وهي أرض العهد الإلهي، أما أرض كنعان فهي أرض الموعد. وأرض إسرائيل هي المكان الذي امتلكته إسرائيل. وستبين الخارطة التالية الفروق الكبيرة بين أرض الموعد وأرض إسرائيل.



التقليد اليهودي والإلهيمي والإشتراعي والكهنوتي.<sup>12</sup> وهكذا لا يزعجه وجود فروق في الحدود فهي تأتي من تقاليد مختلفة ولا يوجد حاجة لأن تكون متطابقة. ويضيف وينفد أن الضفة الشرقية هي أيضا جزء من الأرض الموعودة لإسرائيل للأسباب التالية. أولا، يعتبرها سفر التثنية وخاصة في الإصحاحات الثلاثة الأولى، جزءا من أرض الموعد. ثانيا، مارس فيها بنو إسرائيل عقيدة التحريم الحربي فقتلوا الرجال والنساء والأطفال ولم يبقوا شاردا (تث 2: 34 - 35؛ 3: 6 - 7؛ 20: 10) كما فعلوا في باقي أرض الموعد (تث 34: 1 - 4).

بعد هذا العرض لوجهات النظر المختلفة، يبدو لي أن باحثي الكتاب المقدس يتفقون على وجود عدة حدود في الكتاب المقدس بالرغم من أنهم يختلفون في تفسير سبب وجود هذه الاختلافات. وأضيف أن تفسير كالاي غير مقنع فلا يوجد أدلة واضحة تدعم تقسيمه الثلاثي: أرض الآباء، أرض الموعد، وأرض إسرائيل. ويفتقر تفسير تاونسند إلى البرهان المقنع. فكيف نتجاهل الفروق الكبيرة التي قد تصل إلى مئات الكيلومترات بين الصورة العامة للحدود والوصف المحدد لها. أما وينفد فهو يتجاهل الصورة النهائية لنصوص الكتاب المقدس ويتغاضى عن قبول بني إسرائيل لهذه الفروق وعدم انزعاجهم منها عبر السنوات. بإيجاز، نتفق مع باحثي الكتاب المقدس أنه يوجد عدة حدود للأرض التي وعد بها الله. ويبدو لنا أن الله لم يقصد أن يضع حدودا ثابتة لأرض الموعد، بل أرادها أن تكبر مع تزايد أعداد اتباعه. فلقد قال الله لإبراهيم إن نسله سيرث باب أعدائه (تك 22: 17) أي أنهم سيحصلون على مدن أعدائهم وتصبح لهم ميراثا. وهكذا ستمتد مملكة نسل إبراهيم حتى تقضي على كل أعداء أبناء إبراهيم وحتى تتبارك بنسل

إبراهيم جميع أمم الأرض (تك 22: 18). لهذا يخبرنا بولس الرسول أن وعد الله لإبراهيم ونسله شمل ميراث العالم كله وليس فقط قطعة أرض صغيرة (رو 4: 13).

**من هو أو من هم إسرائيل؟**

بيّنت دراستنا السابقة أنه من الصعب إيجاد معالم ثابتة لحدود أرض إسرائيل في الكتاب المقدس. وسنبين أدناه صعوبة تحديد ملامح واضحة للمنتمين لبني إسرائيل. ولقد خلط الكثيرون بين بني إسرائيل في الكتاب المقدس ودولة إسرائيل الحديثة مما "زاد الطين بلة". وتغاضى العديد من الدراسين عن تتطور وتغير تعريف المصطلح "إسرائيل" عبر السنوات مفضلين توجيهها ساذجا يتغاضى عن التعقيدات المرتبطة بمفهوم إسرائيل في الكتاب المقدس. وسنكتفي بذكر مثلين لتوضيح هذا الخلط الساذج. أولاً، يقول جون ولفورد إن عودة ملايين اليهود لأرضهم القديمة وإعادة بناء الأمة الإسرائيلية سنة 1948 وتوسع حدودها سنة 1967 هو تنميط لنبوءات الكتاب المقدس.<sup>13</sup> ويؤكد نفس الكاتب أن تأسيس دولة إسرائيل هو أعظم حدث نبوي منذ دمار أورشليم سنة 70 ميلادية.<sup>14</sup> ويقول إن حماية دولة إسرائيل دليل واضح على بركة الله.<sup>15</sup> ثانياً، نشرت صحيفة النيويورك تايمز مقالا كبيرا لعدد من الأصوليين الصهيونيين يؤكدون فيه إيمانهم بحق إسرائيل في الوجود في كل أرض فلسطين. ويؤكدون اعتراضهم على تشكيل دولة فلسطينية استنادا إلى نبوءات الكتاب المقدس وحق إسرائيل الإلهي بحسب زعمهم.<sup>16</sup>

تبين الأمثلة المذكورة أعلاه الافتراض الساذج أن دولة إسرائيل مساوية أو ممثلة عن إسرائيل في الكتاب المقدس. ويفترضون أنه يوجد معنى واحد لكلمة إسرائيل الأمر الذي لا



يتناسب مع الدراسات المدققة للكتاب المقدس. لقد بين الباحث فونراد أنه يوجد الكثير من المعاني لكلمة إسرائيل في الكتاب المقدس.<sup>17</sup> فإسرائيل قد يكون يعقوب بن إسحق بن إبراهيم (تك 32: 28) أو أولاد يعقوب (تك 34: 7) أو قبيلة يعقوب (تك 47: 27؛ 49: 28). وهناك الكثير من الدلالات لكلمة إسرائيل. فربما تعني: الأسباط الاثني عشر، نسل يعقوب ما عدا سبط رأوبين وسبط جاد ونصف سبط منسى (يش 22: 11)، نسل يعقوب ما عدا سبط بنيامين (قض 20: 35)، رجال أبشالوم الذين تمردوا على داود (2 صم 17: 24)، المملكة الشمالية، أو أتباع يهوه. ويؤيد العهد الجديد تعدد دلالات كلمة إسرائيل التي قد تعني شعب الله (مت 2: 6)، أرض إسرائيل (مت 2: 20)، الأسباط الاثني عشر (مت 19: 12)، اليهود وسكان اورشليم (اع 2: 22)، جماعة إثنية (رو 9: 4)، أو أتباع الله (رو 9: 6؛ اف 2: 11 - 22).

من الواضح أن الكلمة إسرائيل لها عدة دلالات في الكتاب المقدس. وتختلف الكلمة إسرائيل عن الكلمتين عبراني ويهودي. فقد يكون الفرد عبرانيا ولكنه ليس يهوديا أو إسرائيليا. فلقد كان أبونا إبراهيم عبرانيا ولم يكن يهوديا أو إسرائيليا.<sup>18</sup> وقد يكون الفرد إسرائيليا وعبرانيا دون أن يكون يهوديا. وهكذا كان النبي صموئيل.<sup>19</sup> وقد يكون الفرد يهوديا وليس إسرائيليا أو عبرانيا. وهكذا كان انطيوخس الملك المكدوني (2 مك 9: 17). وقد ينضم الفرد إلى بيت إسرائيل ويصير يهوديا دون أن يكون عبرانيا أو أن يكون من نسل يعقوب.<sup>20</sup> بكلمات أخرى، ثمة فروق بين الكلمات عبراني، وإسرائيلي، ويهودي. وعلينا أن نتوخى الحذر في طريقة استخدام هذه الكلمات آخذين بعين الاعتبار السياق التاريخي والاجتماعي والأدبي لكي نؤول النصوص التي تظهر فيها هذه الكلمات بطريقة مقبولة ولكن نقوم بتبيئة وتأوين هذه النصوص في الإطار

الفلسطيني المعاصر. فكيف نستطيع أن نفهم كلمة إسرائيل؟ وما هي سمات العضوية في إسرائيل؟ وما هي الأمور التي تجعل الشخص إسرائيلياً؟ هل هي أمور عرقية، أم دينية، أم جغرافية، أم اجتماعية، أم أنها كل ما سبق، أم أمور أخرى؟

عندما ننظر إلى أسفار العهد القديم نجد أن تعريف إسرائيل بصورة عرقية مليء بالتحديات. فهناك العديد من الزيجات المختلطة بين بني إسرائيل والشعوب الأخرى. تزوج يهوذا وأخوه شمعون نساء كنعانيات (تك 38: 2؛ 46: 10) وتزوج يوسف امرأة مصرية (تك 41: 45). وتزوج موسى امرأة مديانية (خر 2: 21 - 22). وارتبط سليمان بالعديد من النساء من الكثير من الشعوب (1 مل 11: 1 - 3). ولقد انتشرت الزيجات المختلطة وشملت أعداداً كبيرة من الشعب بحسب سفر القضاة (قض 3: 6). فماذا عن المولودين من هذه الزيجات؟ هل نعتبرهم إسرائيليين؟

ويخبرنا الكتاب المقدس عن نساء من نسل يعقوب تزوجن رجالاً غرباء. فهناك شلومية بنت دبري من سبط دان التي تزوجت برجل مصري دون أن تترك بني إسرائيل (لا 24: 10 - 12). ويحدثنا الكتاب المقدس عن حيرام ابن امرأة من سبط نفتالي وابن رجل صوري (1 مل 7: 13 - 14). عمل حيرام في بناء هيكل الله، أقدس مقدسات إسرائيل. أيضاً، تزوج العبيد الغرباء من بنات إسرائيل اللوتي ولدن أولاداً انتسبوا لقبيلة أبيهن (1 أخ 2: 34 - 41).<sup>21</sup>

وهكذا اختلط نسل إسرائيل بن إسحق بالشعوب الأخرى. ومع مرور مئات السنين من التزاوج مع الشعوب الأخرى صار من الصعب إن لم يكن من المستحيل تحديد هوية نسل يعقوب

من ناحية بيولوجية أو عرقية. فكيف نعرف هوية الإسرائيلي؟ وكم نقطة من دم يعقوب تكفي لينضم الفرد إلى بني إسرائيل؟ هل يكفي أن يكون جده أو جدته من بني إسرائيل؟

أضف إلى ما سبق، ماذا عن الغرباء الذين انضموا إلى بني إسرائيل؟ فهناك راعوث جدة يسى والد النبي داود. وهناك راحاب التي انضمت إلى شعب إسرائيل (يش 6: 25). وهناك عشرات الآلاف من العذارى المديانيات اللواتي صرن جزءا من شعب إسرائيل (عد 31: 35). واصبح بين أمهات بني إسرائيل.<sup>22</sup> في ضوء ما سبق، كيف لنا أن نقبل أن الإنضمام لعضوية إسرائيل مبني على الحمض النووي (DNA) المتواجد في خلايا بني إسرائيل؟ وهكذا نتأمل في قول يوحنا المعمدان إن الله قادر أن يقيم من الحجارة أولادا لإبراهيم (مت 3: 9). فإنضمامنا إلى شعب الله غير مرتبط بجيناتنا الوراثية وخلوها من دنس الأمم. فمن الأفضل لنا أن نقبل قول الرسول بولس إن ليس جميع الذين من إسرائيل هم إسرائيليون (رو 9: 6). فالإرتباط بالله تعالى مرتبط بالله الذي تنازل وظهر في الجسد في بيت لحم. وبإيماننا بالله المتجسد، يصبح لنا سلطان أن نصير أبناء وبنات الله.

### كيف أعطى الله الأرض لإسرائيل؟

بعد الحديث عن حدود الأرض وهوية إسرائيل، نود أن نضيف أمرا آخر مهمما: نوال عطايا الله مرتبط برضى الله. ويعلمنا الكتاب المقدس أن نوال إسرائيل لبركات الله وللأرض مرتبط بطاعة الشعب (تث 28: 58 - 68، 30: 15 - 20؛ يش 23: 12 - 16؛ حز 33: 21 - 29). فإن أطاع بنو إسرائيل الله وشرائعه سيسكنون الأرض ولكن إن عصوه فسيتشتتون بين

الأمم. أما إذا تابوا فإن الله سيعيدهم. وهكذا نرى أن السكنى في الأرض المقدسة مرتبطة مع عيش الحياة المقدسة التي ترضي الله. لقد عصت مملكة إسرائيل الله فشاهدوا دمار السامرة عاصمة بلادهم سنة 722 قبل الميلاد. عصت مملكة يهوذا الله فعاقبهم الله وطُردوا من أورشليم التي دمرها البابليون سنة 587 قبل الميلاد. ويتحدى حزقيال النبي شعب إسرائيل القديم موضحا أن نوال بركات الله مرتبط برضاه وبطاعة وشرائه. فيقول: "كان إلي كلام الرب قائلاً: يا ابن آدم، إن الساكنين . . . في أرض إسرائيل يتكلمون قائلين: إن إبراهيم كان واحداً وقد ورث الأرض، ونحن كثيرون، لنا أعطيت الأرض ميراثاً. لذلك قل لهم: هكذا قال السيد الرب: تأكلون بالدم وترفعون أعينكم إلى أصنامكم وتسفكون الدم، أفترثون الأرض" (حز 33: 23 - 25)؛ من الواضح أن نجاسة سفك دم الأبرياء تبطل أي إدعاء في الحق الديني في الميراث. فبركات الله مرتبطة بحياة القداسة. ولا يمكن أن نقبل أن الشعب الذي يسفك دم الأبرياء من أطفالنا ونسائنا وشيوخنا هم الذين يمثلون الله القدوس الذي لا يقبل إلا بالحق والعدل والرحمة. لهذا يجب على المفسرين والمفسرات أن يأخذوا العرض الفلسطيني واعتراضاتهم بعين الاعتبار. فكيف يكون الله إليها لإسرائيل وإلها لفلسطين إذا كان الله كائناً صهيونياً يحابي مع عرق ضد آخر ويعمل حتى ضد كنيسته الفلسطينية؟

في الختام، لقد بيّنا في هذا المقال النظريات المختلفة المتعلقة بلاهوت آخر الأيام. ثم وضعنا أن التوجهات الأصولية الصهيونية المستندة إلى لاهوت التدابير خالية من الصحة. فالكتاب المقدس يبين بوضوح أن ميراث إبراهيم يشمل كل العالم وأن شعب الله غير محدد بأمة واحدة وأن بركات الله مرتبطة برضاه تعالى. ويؤكد العهد الجديد أن السيد المسيح هو مفتاح هذه

البركات. فلقد دُفع إليه كل سلطان مما في الأرض أو في السماء (مت 28: 18). ونرجو الله أن نتجنب الطروح الإسخاتولوجية التي تتمركز حول كشف مخططات الله ونتحول إلى اللاهوت الذي يعلن طبيعة الله العادل والمحِب والرحمان الرحيم الذي أحب الفلسطينيين وكل العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به.

---

<sup>1</sup> راجع مشير باسيل عون، النور والمصاييح: التعددية الدينية في جرأة المساءلة اللاهوتية المسيحية (لبنان: جامعة البلمند، 2008)، 9 - 16.

<sup>2</sup> للمزيد من المعلومات عن المدارس الفكرية المختلفة داخل منحى لاهوت التدابير، راجع مقال ستيفن سايزر الكاتب المسيحي الذي يتحدى الفكر الصهيوني في العديد من كتاباته.

Stephen Sizer, "Dispensational Approaches to the Land," in *The Land of Promise*, eds. Philip Johnston and Peter Walker (Downers Grove: InterVarsity, 2000), 142-171.

<sup>3</sup> Charles Caldwell Ryrie, *Dispensationalism Today* (Chicago: Moody, 1965), 47.

<sup>4</sup> بالرغم من أن مفهوم وطبيعة "الحكم الألفي" مختلفة في هذا المدارس وأن التسمية التي تحد النقاش بالزمن هي مضللة بعض الشيء إلا أننا سنستخدم هذا التسمية لأنها سائدة في الأوساط اللاهوتية.

<sup>5</sup> يتحدث روبرت كلوز عن أربع وجهات نظر ولكنه يقسم فكر سابقى الألف إلى قسمين رئيسيين. للمزيد من المعلومات راجع:

Roert Clouse, ed. *The Meaning of the Millennium: Four Views* (Downers Grove: Intervarsity, 1977).

<sup>6</sup> Anthony Hoekema, "Amillennialism," in *The Meaning of the Millennium: Four Views* (edited by Robert Clouse; Downers Grove: Intervarsity, 1977), 155-187.

راجع أيضا كتاب القس الفلسطيني يوسف عودة الذي تخلى عن فكر سابقى الألف واختار الفكر اللألفي. يوسف عودة، المجيء الثاني للمسيح: تفسير النصوص النبوية على ضوء كلمة الله (كفر ياسيف: الكنيسة المعمدانية، 2002).

<sup>7</sup> Loraine Boettner, "Postmillennialism," in *The Meaning of the Millennium: Four Views* (edited by Robert Clouse; Downers Grove: Intervarsity, 1977), 117 - 141; Wayne Grudem, *Systematic Theology: An Introduction to Biblical Doctrine* (Grand Rapids: Zondervan, 1994), 1110 - 1111.

---

<sup>8</sup>إن العبارة "أرض الموعد" غير شائعة عند أنبياء العهد القديم ورسل العهد الجديد. وهي نادرة الوجود في الكتاب المقدس. وتظهر العبارة في العهد الجديد إذ يقول كاتب سفر العبرانيين:

بالإيمان إبراهيم لم دُعي أطاع أن يخرج إلى المكان الذي كان عتيذا أن يأخذه مبراثا، فخرج وهو لا يعلم إلى أين يأتي. بالإيمان تغرب في أرض الموعد كأنها غريبة، ساكنا في خيام مع إسحاق ويعقوب الوارثين معه لهذا الموعد عينه. لأنه كان ينتظر المدينة التي لها الأساسات، التي صانعها وبارئها الله (عب 11: 8 - 10).

من الواضح أن العبارة "أرض الموعد" في الكتاب المقدس مرتبطة بالإيمان وبالمدينة التي صانعها وبارئها الله. أضف إلى ذلك، لا تظهر العبارة "الأرض المقدسة" إلا مرة واحدة في الكتاب المقدس إذ يقول زكريا:

ترنمي وافرحي يا بنت صهيون، لأنني هأنذا آتي وأسكن في وسطك، يقول الرب. فيتصل أمم كثيرة بالرب في ذلك اليوم، ويكونون لي شعبا فأسكن في وسطك، فتعلمين أن رب الجنود قد أرسلني إليك. والرب يرث يهوذا نصيبه في الأرض المقدسة ويختار أورشليم بعد (زك 2: 10 - 12).

وهنا أيضا نلاحظ أن الأرض المقدسة هي المكان الذي يسكن فيه الله ويختاره. وقداسة حضور الله تقديس الأرض وتعلن خلاص الأمم بدون محاباة. فالأرض المقدسة بحسب مفهوم الكتاب المقدس هي مقدسة بسبب حضور الله القدوس فيها وليس بسبب طبيعة ترابها أو ميزات في طبيعة خلقها. فبدون الله تصبح نفس الأرض نجسة. استنادا إلى المفاهيم الكتابية المذكورة أعلاه، نتردد في استخدام العبارات "أرض الموعد" أو "الأرض المقدسة" لأنها اكتست بصيغة سياسية ودينية غريبة عن نصوص الكتاب المقدس.

<sup>9</sup>Yohanna Katanacho, "Christ is the Owner of Haaretz," *CSR* 34 (2005): 425-441.

<sup>10</sup>Zecharia Kallai. "The Patriarchal Boundaries, Canaan and the Land of Israel: Patterns and Application in Biblical Historiography," *Israel Exploration Journal* 47 (1997): 70.

<sup>11</sup>Jeffrey L. Townsend. "Fulfillment of the Land Promise in the Old Testament," *Bibliotheca Sacra* 142 (1985): 320-337.

<sup>12</sup>Moshe Weinfeld. *The Promise of the Land: The Inheritance of Canaan by the Israelites*. (Oxford: University of California Press, 1993), 52-75.

---

<sup>13</sup>John F. Walvoord, *Major Bible Prophecies: 37 Crucial Prophecies That Affect You Today* (Grand Rapids: Zondervan, 1991), 70.

<sup>14</sup>*Ibid.*, 7; 71-72; 319.

<sup>15</sup>John F. Walvoord, "The Amazing Rise of Israel," in *Moody Monthly* (Oct 1967): 22.

<sup>16</sup>Paul Charles Merkley, *Christian Attitudes towards the State of Israel* (Montreal: McGill-Queen's University Press, 2001), 167-168.

<sup>17</sup>Von Rad, "Israel, Judah, and Hebrews in the Old Testament," in *TDNT*, vol III, ed. Gerhard Kittel, trans. Geoffrey Bromiley (Grand Rapids: Eerdmans, 1965), 356-358.

<sup>18</sup>تتكرر الكلمة عبراني 47 مرة في الكتاب المقدس. ويوجد عدة دلالات لهذه الكلمة وقد يكون معناها مرتبط بعبارة المذكور في تك 10: 24 وبأبينا إبراهيم وربما بفئة تدعى الحابيرو. ويستخدم الكتاب المقدس الكلمة ليبدل بها على فئة عبرانية ليست جزءاً من رجال إسرائيل (1 صم 14: 21 - 22).

<sup>19</sup>تتكرر الكلمة يهودي 91 مرة في العهد القديم. وظهرت الكلمة أول مرة في 1 مل 16: 6 وذلك بعد فترة من ظهور الكلمتين عبراني وإسرائيلي. ويوجد عدة دلالات للكلمة يهودي. فقد تعني سكان يهوذا، وأتباع الديانة اليهودية من كل خلفية اثنية (استير 8: 17). وتظهر الكلمة يهودي 199 مرة في العهد الجديد بعدة دلالات. فقد تعني: الفئة الإثنية التي رفضت قبول المسيح (مت 28: 15) أو اتباع اليهودية (أع 21: 39) أو اتباع المسيح (رو 2: 28؛ رؤ 2: 9؛ 3: 9).

<sup>20</sup>راجع يهوديت 10: 14.

<sup>21</sup>Sara Japhet, *I&II Chronicles*, The Old Testament Library (Louisville: Westminster John Knox Press, 1993), 84.

<sup>22</sup>Ronald Allen, *Numbers*, Expositors Bible Commentary, vol 2, ed. Frank Gaebelein (Grand Rapids: Zondervan, 1990), 971.

©القس الدكتور حنا كنتاشو